كلمة هيئة التحرير

مرحبا بكم في العدد 43 من المجلة الصحية المغربية الموجهة إلى مهنيي الصحة في الأمة العربية.

هذا العدد يتميز بملف عن المؤتمر الوطني السابع للطب بالعربية الذي ينظَّم هذه السنة بموازاة مع اللقاء الوطني الرابع لنوادي التواصل الصحي.

واستضافة كلية الطب والصيدلة بمراكش للمؤتمر وتشريف العميد الأستاذ سعيد الزوهير بترأسه دليل على المكانة العالية للغة العربية في صدور المغاربة.

وهدف الجمعية المغربية للتواصل الصحي من خلال هذه المؤتمرات بالعربية وإصدار مجلة طبية وتأطير أعضائها الأساتذة لأطروحات طبية بالعربية وترجمتها ل 80 % من مقرر الطب إلى العربية، هو الإقناع بالإنجاز. ليس الإقناع بأن لغة القرآن قادرة على نقل العلوم وتطويرها أو عجزها للسمو بالإنسان بل للإقناع بسهولة الأمر وأن الطلبة والأساتذة يساهمون فيه، بل إقناع المواطن كذلك بأنه يحق له الاعتزاز بلغته وحضارته، وأن جل دول العالم بلغتها تدرس الطب وتبدع فيه وتنفتح على العالم بالإنجليزية في النشر العلمي.

لكن المواطن يلاحظ البون الشاسع بين هذه المكانة العظيمة للعربية عنده وغيابها في معظم المرافق الحيوية من بلاده كالتعليم الطبي والصناعة والاقتصاد والشغل..

ولقد حاول القانون الإطار للتربية والتكوين والبحث العلمي لسنة 2015 الالتفات الخجول إلى لغة القرآن من خلال فرض وحدة باللغة العربية في كل المؤسسات الجامعية التي لا تدرس بها. لكن المغاربة انتظروا حتى سنة 2025 ليذكر معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي بهذا التوجيه الذي بقي حبرا على ورق خلافا لتدريس العلوم الرياضية والفزيائية والطبيعية بالفرنسية في التأهيلي والثانوي والذي انطلق قبل صدور القانون الإطار رقم 17-51 الذي ينص على التناوب اللغوي..

ولتبرير طي 30 سنة من تدريس هذه العلوم بالعربية قبل الجامعة تأبطت المنابر الحكومية والبرلمانية والصحفية مغالطةً مفادها أن صعوبة استيعاب الطب والعلوم بالفرنسية في الجامعة سببها هو تدريس هذه العلوم بالعربية قبل الجامعة.

إنها حقا مغالطة ماكرة لأن هذه الصعوبة تعود إلى سوء تدريس الفرنسية في المدارس والثانويات برامجا وأدوات وظروف المعلم والأستاذ. وكذلك رفض أصحاب القرار لاقتحام لغة القرآن للعلوم في الجامعة.

اللغة ليست وسيلة للتواصل المعرفي فقط، إنها تحمل في كل كلمة مشاعر الناطق بها وحضارته وأحلامه. ولهذا فإن تمكين لغة أجنبية من تكوين الأطر ومن سوق الشغل يُشعر المواطن الناطق بالعربية بقصور لغته وحضارته فيضعف اعتزازه بقيمه ويسهل سلبه روحا وجسدا إلى حضارة اللغة التي تفرض عليه.

إن استمرار هذا الوضع يبعد الأمة تدريجيا عن لغتها وعن مساهمة حضارتها في رُقيٍّ ورفاهية الإنسانية. ذلك أن جل رياض الأطفال يزرعون اللغة الأجنبية ويعظمونها في لاشعور الرُّضَّع والأطفال الذين يدخلون أبواب الابتدائي وأحاسيسهم أقرب إلى فرنسا من المغرب ولا يكاد يبالي جلهم بكل ما زال يدَرَّس بلغة القرآن من تاريخ الأمة وحضارتها وجغرافية البلد والعالم والتربية الدينية والوطنية.. واللغة والآداب العربية.

كما أن الانتقال المبكر إلى تدريس الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية بالفرنسية في التأهيلي يحرم جل أطفال المغرب من دعم أمهاتهم في بناء أسس قوية لتَسَلُّقِ الثانوي والجامعة حيث أن أكثر من خمسين في المائة من الأمهات المغربيات الجليلات لا يُجِدْنَ الفرنسية. ولعل هذا الإبعاد المفروض للعربية في هذه المواد من أهم أسباب الهدر المدرسي.

لهذا تساهم الجمعية المغربية للتواصل الصحي في القيام بفرض كفاية هذا في مجال الطب والصيدلة وجراحة الأسنان والتمريض بمبدأ الإنجاز للإقناع بأن التدريس الطبي وللتواصل فيه أسهل مما يعتقد أصحاب القرار خاصة أن جل الأساتذة الجامعيين الحاليين في هذه الميادين قد ولجوا كلياتهم بمباراة أسئلتها في الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية وُضعت بالعربية. كما تعتقد الجمعية أن تدريس العلوم الطبية والتواصل المهني فيها بالعربية شرط لتطور الصحة بالمغرب.

لكننا كلنا أمل أن تُنشِئ كلياتنا مسارات بالعربية في العلوم الطبية وتحقق رغبة القانون الإطار في مادته 32.

وفي الأخير نشكر فرع مراكش للجمعية المغربية للتواصل الصحي وعلى رأسه الأستاذ توفيق أبو الحسن على تنظيم هذا المؤتمر المتميز.

قراءة ممتعة.

أحمد عزيز بوصفيحة،
مدير المجلة

الإدارة
أحمد عزيز بوصفيحة

مجلس الإدارة
سيدي عادل الإبراهيمي، جمال الدين البورقادي، الإدريسي بومزبرة، محمد عدنان التازي، الحبيب بنعدية، محمد بوزوبع، إدريس رشد، محمد البياز، محمد الزاكي، البشير بنجلون، المصطفى مالولي، أحمد الصبيري.

رئيس التحرير
محمد البياز

سكرتير التحرير
عدنان العلوي الإسماعيلي

هيئة التحرير
احمد عزيز بوصفيحة، البشير بنجلون، جمال الدين البرقادي، الدريسي بومزبرة، عبد العظيم بابا خويا، رشيد الصديق عبد الله محبي، عدنان العلوي الإسماعيلي محمد عدنان التازي، احمد صبيري محمد حبيبي، يحيى المرابطي عمر مستعين

منسق مقالات التمريض
عبد اللطيف الغزواني، مراكش

لجنة التدقيق اللغوي
عبد الرحمان الرامي، عبد اللطيف الغزواني، بشرى ضاهر، مريم داقون، محمد المرابطي، خولة الصالحي، حنان الإدريسي

الترجمة
شيماء اوجان، عبد الرحمان منذر

الإعلانات
إدريس رشد، عبد إلاله الأزرق، محمد بوزوبع

الهيئة العلمية
إدريس رشد، محمد عدنان التازي، جمال الدين البورقادي، بناصر الفنيش، رفيق بنجلون، شعيب رفقي، أحمد صبيري، سيدي عادل الإبراهيمي، عبد إلاله الأزرق، الحبيب بنعدية، مصطفى مالولي، محمد البياز، محمد الزاكي، البشير بنجلون، شكيب النجاري، الرضى نور الدين، محمد بوزوبع، محمد شكيب بنجلون، غزلان السليماني، إبراهيم السباعي، الدريسي بومزبرة، محمد الأزمي الإدريسي، بابا خويا عبد العظيم، هناء النجاري، عبد المجيد الشرايبي، عزيز الماضي، صلاح الدين الوافي، أمين بوزبع، يحيى المرابطي، طه بعيز، الزهرة الإسماعيلي الإدريسي

الإخراج الفني
المصطفى مالولي

الاشتراك والتوزيع
أسامة مدراري 0645354386

المجلة الصحية المغربية تصدرها الجمعية المغربية للتواصل الصحي
www.tawassol.ma
المقر : طريق صفرو تجزئة الوفاء 4 رقم 303 الطابق الأرضي رقم 1 فاس، المغرب
الهاتف الثابت : 0535619991
الكتابة: أسامة مدراري 0645354386
contact@tawassol.ma
رقم الإيداع القانوني:
2011PE0135

جمعيات علمية داعمة